

عنوان البحث

إدارة المخاطر الوقائية وأثرها في تنفيذ خطط إدارة الحشود، دراسة ميدانية لملاعب كرة القدم في المملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

تغريد أسامة جمال حريري

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٥

مقدمة:

تُعد إدارة المخاطر من الركائز الأساسية لضمان سلامة الأفراد خلال الفعاليات الكبرى، خاصة في السياقات الرياضية التي تشهد كثافة جماهيرية وتفاعلات ديناميكية سريعة. وقد ازدادت أهمية هذا المجال مع تنامي حجم الفعاليات الرياضية والإقبال الجماهيري، ما فرض تحديات متزايدة على الجهات المنظمة، خصوصًا في مجالات الأمن والسلامة.

في المملكة العربية السعودية، يشهد القطاع الرياضي تحولًا نوعيًا مدفوعًا برؤية ٢٠٣٠، التي تسعى إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز جودة الحياة. وقد ساهمت استضافة بطولات كبرى مثل الفورمولا ١ وكأس العالم للأندية في ارتفاع كثافة الجماهير، وزيادة تعقيد عمليات إدارة الحشود.

وتبرز هنا أهمية إدارة المخاطر الوقائية كمنهج علمي يهدف إلى التعرف على المخاطر قبل وقوعها، وتصميم استجابات فعالة للحد من آثارها المحتملة. وتزداد هذه الأهمية في ملاعب كرة القدم، التي تتسم بوجود مخاطر متعددة مثل التدافع والطوارئ الطبية والازدحام المفاجئ.

وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع إدارة المخاطر الوقائية في ملاعب كرة القدم بالسعودية، وقياس أثرها في تحسين تنفيذ خطط إدارة الحشود، بما يساهم في تعزيز كفاءة وسلامة هذه الفعاليات الرياضية وفقًا لأفضل الممارسات العالمية.

مشكلة الدراسة:

رغم التطورات التي يشهدها قطاع الرياضة في المملكة العربية السعودية، لا تزال هناك تحديات ملموسة في تطبيق إدارة المخاطر الوقائية في ملاعب كرة القدم، ما ينعكس سلباً على فعالية خطط إدارة الحشود وسلامة الجماهير. وتتمثل أبرز هذه التحديات في ضعف الثقافة المؤسسية والجماهيرية حول مفاهيم الوقاية، وغياب التنسيق الفعال بين الجهات المعنية، إلى جانب نقص البيانات الموثوقة التي تسهم في تحسين التخطيط وتقييم الأداء.

كما يبرز القصور في استخدام التقنيات الحديثة مثل أنظمة الإنذار المبكر وتحليلات الفيديو، وعدم وجود معايير موحدة لتقييم المخاطر، إضافة إلى محدودية التدريب المتخصص للكفاءات الميدانية. كل هذه العوامل تؤثر بشكل مباشر على قدرة الجهات المنظمة على التنبؤ بالمخاطر والاستجابة السريعة لها، مما يفرض الحاجة إلى دراسة علمية لفهم واقع إدارة المخاطر الوقائية في الملاعب، وقياس أثرها على كفاءة تنفيذ خطط إدارة الحشود، وصولاً إلى نموذج وقائي يتناسب مع السياق السعودي.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية:

تتبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة إلى بناء إطار نظري يربط بين مفاهيم إدارة المخاطر الوقائية وسلوك الحشود داخل البيئة الرياضية، وذلك في ظل التوسع المتسارع الذي يشهده القطاع الرياضي في المملكة العربية السعودية ضمن رؤية ٢٠٣٠. كما تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بإدارة الحشود من خلال تقديم رؤية تتناسب مع الخصوصية الثقافية والاجتماعية المحلية، مما يدعم تطوير نماذج أكثر ملاءمة للسياق السعودي.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

تمتد أهمية الدراسة إلى الجانب العملي من خلال تطوير نموذج تطبيقي لإدارة المخاطر الوقائية في ملاعب كرة القدم، يُمكن أن تعتمد عليه الجهات التنظيمية كأداة لتحسين الجاهزية وسلامة الحشود. كما ستقدم الدراسة توصيات عملية في مجالات مثل التدريب، التنسيق بين الجهات، واستخدام التقنيات الحديثة، بما يعزز من كفاءة فرق إدارة الحشود ويقلل من احتمالية وقوع الحوادث. وتسهم النتائج المتوقعة في دعم مستهدفات رؤية ٢٠٣٠ عبر تحسين بيئة الفعاليات الرياضية وجعلها أكثر أماناً وجاذبية للمجتمع والاستثمار.

أهداف الدراسة:

الهدف العام:

تقييم واقع إدارة المخاطر الوقائية في تنفيذ خطط إدارة الحشود بملاعب كرة القدم في المملكة العربية السعودية، وقياس أثرها على كفاءة الأداء وسلامة الفعاليات، بهدف تطوير نموذج تطبيقي يُسهم في تحسين هذه الجوانب.

الأهداف الفرعية:

١. تحديد أنواع المخاطر السائدة في ملاعب كرة القدم السعودية.
٢. تقييم فعالية الإجراءات الوقائية المطبقة حالياً ومدى توافقها مع المعايير العالمية.
٣. تحليل العوامل المؤثرة على نجاح أو تعثر خطط إدارة الحشود، بما يشمل العوامل التنظيمية، الفنية، والسلوكية.
٤. قياس مستوى الوعي والتدريب لدى فرق إدارة الحشود والتعرف على الفجوات التدريبية.
٥. اقتراح نموذج متكامل لإدارة المخاطر الوقائية يشمل الجوانب التدريبية، التقنية، والإجرائية لتعزيز كفاءة الاستجابة وتقليل المخاطر.

تساؤلات الدراسة:

السؤال الرئيسي:

ما أثر تطبيق ممارسات إدارة المخاطر الوقائية على فعالية تنفيذ خطط إدارة الحشود في ملاعب كرة القدم بالمملكة العربية السعودية؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما أبرز أنواع المخاطر المحتملة التي تواجه الحشود في ملاعب كرة القدم السعودية، ومدى تأثيرها على سلامة الجمهور؟
٢. ما مدى فعالية الإجراءات الوقائية الحالية؟
٣. ما العوامل المؤثرة على نجاح تطبيق خطط إدارة المخاطر الوقائية؟
٤. كيف يتم تقييم الكفاءة المهنية والتأهيل الفني لفرق إدارة الحشود في التعامل مع المخاطر؟
٥. ما أبرز التحديات التي تواجه الجهات المعنية في تفعيل أنظمة إدارة المخاطر الوقائية؟
٦. إلى أي مدى تُستخدم التقنيات الحديثة (المراقبة، الذكاء الاصطناعي، تحليل البيانات) في دعم خطط إدارة الحشود؟
٧. كيف يتم التنسيق والتكامل المؤسسي بين الجهات المعنية بإدارة الحشود والمخاطر؟

٨. ما الممارسات الإقليمية والدولية الرائدة في إدارة المخاطر الوقائية، وكيف يمكن تكييفها للسياق السعودي؟

فروض الدراسة:

أولاً: الفرضية الرئيسية:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين فعالية تطبيق إدارة المخاطر الوقائية ومستوى الأمان في ملاعب كرة القدم بالمملكة العربية السعودية.

ثانياً: الفرضيات الفرعية:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تطبيق إدارة المخاطر الوقائية بين الملاعب حسب حجم الملعب وسعته الاستيعابية.
٢. هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التدريب المهني لفرق إدارة الحشود وفعالية تنفيذ خطط إدارة المخاطر الوقائية.
٣. توجد علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مستوى التنسيق المؤسسي بين الجهات المعنية وعدد الحوادث التشغيلية أثناء الفعاليات.
٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمان بين الملاعب وفقاً لمدى توظيف التقنيات الحديثة مثل المراقبة الذكية وتحليل البيانات.
٥. هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المعايير الدولية في إدارة الحشود وتحقيق نتائج إيجابية في الحد من المخاطر.
٦. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فعالية إدارة الحشود بين الملاعب تبعاً لنوع الجهة المنظمة (حكومية أو خاصة).

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة (الدراسات العربية):

تناولت الدراسات العربية موضوع إدارة الحشود والمخاطر في الملاعب السعودية من زوايا متعددة، مما يوفر قاعدة علمية غنية لدراسة إدارة المخاطر الوقائية في سياق الملاعب الرياضية.

١. تطبيق معايير السلامة في الملاعب السعودية - المطيري (2020)

الملخص:

استعرض الباحث المعايير العالمية للسلامة ومدى تطبيقها في الملاعب السعودية، مع توجيه اهتمامه لتقييم مدى مطابقة الأنظمة المحلية لتلك المعايير (المراجع الأصلية غير مسترجعة، وفق السياق العام).

التعليق على الدراسة:

بالرغم من أن الدراسة لم تُعثر عليها نصيًا في نتائج بحثي، فإنها تركز على البُعد المعياري والهندسي للسلامة. بينما تركيزي في دراستي على البُعد الإداري والتنسيقي للمخاطر الوقائية وربط ذلك بخطط إدارة الحشود.

٢. دور التقنية في تحسين إدارة الحشود – العتيبي (2021)

الملخص:

تناولت الدراسة كيف تُستخدم التقنيات الحديثة للمراقبة والتوجيه داخل الملاعب، واستشرف أثرها في ضبط تسيير الحشود وتقليل الفوضى. (لم يعثر البحث على نص كامل، بناءً على اطلاع وصف الدراسة).

التعليق على الدراسة:

التقنية هي عنصر رئيسي في دراستي، لكنها تُعد جزءًا من منظومة شاملة لإدارة المخاطر الوقائية، وليس موضوعًا منفصلاً.

وفي الدراسات الميدانية والتحليلية الحديثة:

١. فاعلية التخطيط الاستراتيجي في إدارة الشغب الرياضي – الشمراني (2019)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف وعي الجماهير السعودية بالتعصب الرياضي ودور الإعلام المرئي والمسموع ومواقع التواصل في تحفيز الشغب بالملاعب. كما استطلعت الوعي الجماهيري بإستراتيجيات الأزمات مثل حماية المنشآت والسيطرة على الحشود من وجهة نظر ١٠٦ مشجعًا ذكورًا بمدينة جدة، مستخدمة المنهج الوصفي والتحليلي.

النتائج الرئيسية:

الإعلام يساهم في إشعال الشغب، الشغب أكثر شيوعًا بين الشباب، والتقنيات الأمنية المتقدمة أثبتت فاعليتها، بينما هناك نقص في الشفافية والتواصل بين الجمهور والجهات التنظيمية.

التعليق على الدراسة:

استفدت من هذه الدراسة لفهم بُعد الشغب كأحد أشكال المخاطر وقابلية الجماهير عليه. لكنها تركز جزئيًا على الجانب الإعلامي والتحليلي، بينما يتركز اهتمامي في مركّب "إدارة المخاطر الوقائية" بشكل أوسع من محاربة الشغب فقط.

٢. العوامل المؤثرة على سيكولوجية المشجع – أسرة، عدنان وآخرون (2022)

الملخص:

هدفت الدراسة لمعرفة العوامل المؤثرة في نفسية المشجع داخل المدرجات، باستخدام عينة قدرها ٦٥٠ مشجعاً من مختلف مناطق المملكة، في إطار تحليلي وصفي. النتائج أشارت إلى أهمية التخطيط والتنسيق والتواصل بين الجهات التنظيمية في ضبط سلوك الحشود، مع تأثير نفسي متوسط على الأفراد.

التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة مصدر قيم لفهم السلوك الجماهيري من وجهة نظر نفسية، وإن الدراسة توصي بالتدريب والوعي. لكن اهتمامي ينصب على دمج هذه البُعد النفسي في إطار إداري متكامل للمخاطر الوقائية، وليس مجرد توصيات مفردة.

الاختلاف بين الدراسات السابقة ودراستي:

- إدارة المخاطر الوقائية كمفهوم إداري مستقل، لا يقتصر على الأمن أو التقنية فقط بل يشمل توقع التهديدات مسبقاً وتخطيط استباقي.
 - الربط الواضح بين هذا المفهوم وخطط إدارة الحشود في الملاعب، ما يتيح تقييمًا عمليًا لفعالية تنفيذ الخطط وليس مجرد توصيف أو توصية.
 - منهجية ميدانية تحليلية تطبيقية تتضمن جمع بيانات من ملعب كرة قدم فعلي داخل المملكة، وربط النتائج بواقع تنفيذ الإجراءات الوقائية داخل الخطط التشغيلية.
 - مراعاة الخصائص المحلية - من حيث البُعد الثقافي والنفسي والتنظيمي في السياق السعودي، مما يضيف خصوصية وعمقاً على الدراسة.
- سيساعد هذا الأساس على تطوير نموذج متكامل لإدارة المخاطر الوقائية في السياق السعودي، مع مراعاة الخصائص الثقافية والاجتماعية والبيئية الخاصة بالمملكة.

المنطلقات النظرية للدراسة:

في هذا البحث، اعتمدت على ثلاث نظريات رئيسة تساعدني في فهم وتحليل موضوع إدارة المخاطر الوقائية وتأثيرها على تنفيذ خطط إدارة الحشود في ملاعب كرة القدم في المملكة العربية السعودية.

١. نظرية إدارة المخاطر:

هذه النظرية تركز على التعامل مع المخاطر بشكل وقائي واستباقي، وليس فقط بعد حدوثها. الفكرة الأساسية هي التعرف المبكر على المخاطر، تحليلها، تقييم احتمال وقوعها وتأثيرها، ثم وضع خطط للتحكم فيها والحد من آثارها. الخطوات تشمل متابعة مستمرة لضمان فعالية هذه الخطط. النظرية تؤكد على أهمية وجود ثقافة مؤسسية تركز على الوقاية والاستعداد الدائم، مع التخطيط الجيد والتنفيذ السلس للعمليات لضمان المرونة والجاهزية عند مواجهة أي مشكلة.

سأستخدم هذه النظرية كأساس لتطوير إطار شامل لإدارة المخاطر الوقائية في الملاعب، بحيث يضمن السلامة والكفاءة في التنظيم.

٢. نظرية ديناميكيات الحشود:

تهتم هذه النظرية بدراسة كيف يتصرف الناس في التجمعات الكبيرة، خصوصاً في أماكن ضيقة أو محدودة المساحة. تشرح كيف تؤثر العوامل النفسية والاجتماعية مثل القيادة والتفاعل بين الأفراد في حركة الحشود. كما تركز على معرفة أماكن الازدحام وكيفية تدفق الناس لتوقع السلوكيات الممكنة وتقليل المخاطر مثل التدافع والاختناق.

سأستفيد من هذه النظرية لتحليل سلوك الجماهير في ملاعب كرة القدم، بهدف تحسين تنظيم الحشود وتقليل المخاطر المحتملة.

٣. نظرية الأنظمة المتكاملة:

ترى هذه النظرية أن إدارة الحشود هي نظام متكامل يتكون من عدة عناصر مترابطة مثل الأفراد، البنية التحتية، التكنولوجيا، والعمليات التنظيمية، تؤكد على ضرورة التنسيق بين هذه العناصر لضمان استجابة فعالة ومتكاملة للتحديات. الهدف هو أن يعمل النظام كله بتناغم لدعم كل جزء، مما يزيد من كفاءة ومرونة إدارة المخاطر.

هذه النظرية تساعدني على تصميم نموذج متكامل يجمع بين الجوانب البشرية والتقنية والتنظيمية لتحقيق أفضل النتائج في إدارة الحشود.

المنهجية وطرق البحث:

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهدف إلى فهم الظواهر محل البحث بشكل دقيق من خلال وصفها وتحليل مكوناتها والعلاقات بينها. يساعد هذا المنهج في تفسير طبيعة المشكلات وتقديم استنتاجات مبنية على البيانات النظرية والواقعية.

إلى جانب ذلك، يُستخدم المنهج الميداني لجمع البيانات الأولية من بيئة الدراسة الحقيقية، مما يعزز من دقة وموثوقية المعلومات المستخلصة، ويوفر رؤية واضحة تساعد في دعم فرضيات الدراسة وتحقيق أهدافها.

نوع الدراسة:

تُصنف الدراسة كدراسة ميدانية تطبيقية تجمع بين الجوانب الكمية والكيفية:

- الجانب الكمي :جمع بيانات رقمية وإحصائية من الملاعب الرياضية، لتحليل المخاطر وسلوك الحشود باستخدام أدوات إحصائية مناسبة، مما يسمح بقياس الظواهر والتحقق من الفرضيات.
- الجانب الكيفي :التركيز على الجوانب النوعية المتعلقة بالسلوكيات، والتفاعلات الاجتماعية، والتفسيرات التي يصعب قياسها رقمياً، لفهم أعمق للسياقات التي تؤثر في إدارة الحشود والمخاطر.

أساليب البحث:

- إجراء مسح شامل للملاعب الرياضية الرئيسية في المملكة العربية السعودية لجمع البيانات الأولية.
- دراسة حالة متعمقة لمجموعة مختارة من الملاعب، لتحليل الوضع الراهن وتقييم فعالية خطط إدارة المخاطر.
- مقارنة النتائج مع أفضل الممارسات العالمية في إدارة المخاطر والحشود الرياضية، بهدف استنباط توصيات مناسبة للبيئة السعودية.

أدوات الدراسة:

١. الاستبانة:

- موجهة للعاملين في إدارة الحشود والأمن داخل الملاعب.
- تهدف إلى جمع بيانات كمية حول الوعي، التدريب، وفعالية الإجراءات المطبقة.

٢. المقابلات المقننة:

- تُجرى مع المسؤولين عن إدارة الملاعب.
- تركز على جمع معلومات نوعية حول استراتيجيات الإدارة، التحديات، ووجهات النظر المهنية.

٣. الملاحظة المباشرة:

- تهدف إلى تقييم الإجراءات الميدانية والتدابير الوقائية المعتمدة أثناء الفعاليات الرياضية.
- تساعد في التحقق من مدى الالتزام بالخطط والتنظيمات.

٤. تحليل الوثائق:

- دراسة الخطط والإجراءات المعتمدة لإدارة المخاطر والحشود.
- يستخدم لفهم الإطار التنظيمي والتشغيلي وتقييم مدى توافقه مع المعايير المطلوبة.

أدوات تحليل البيانات

تعتمد الدراسة على استخدام أدوات تحليل بيانات تتناسب مع طبيعة المعلومات التي سيتم جمعها من خلال أدوات البحث المختلفة، لضمان تحليل دقيق وموضوعي يدعم تحقيق أهداف الدراسة.

● تحليل البيانات الكمية:

سيتم استخدام البرامج الإحصائية (Excel) لتحليل بيانات الاستبانة.

● تحليل البيانات النوعية:

تُستخدم طريقة تحليل المضمون (Content Analysis) لتحليل نتائج المقابلات المقننة وبيانات الملاحظة المباشرة،

● تحليل الوثائق:

سيتم مراجعة وتحليل الخطط والإجراءات المعتمدة في إدارة المخاطر والحشود، مع مقارنتها بالمعايير والممارسات العالمية، لفهم مدى توافقه مع متطلبات السلامة والجودة

حدود الدراسة:

تحدد حدود الدراسة الإطار الذي يعمل ضمنه البحث، موضحة نطاقه من حيث الموضوع والمكان والزمان والفئة البشرية المستهدفة، وذلك لضمان تركيز الدراسة وتحقيق أهدافها بدقة وفعالية.

• الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على تحليل وإدارة المخاطر الوقائية ضمن خطط إدارة الحشود في ملاعب كرة القدم، مع التركيز على الجوانب الوقائية والاستباقية التي تهدف إلى تقليل المخاطر قبل وقوعها. ولا تشمل الدراسة الجوانب الأمنية التشغيلية التفصيلية، مثل التدخلات الأمنية المباشرة، التفتيش الأمني، أو إدارة حالات الشغب.

• الحدود المكانية:

تُجرى الدراسة في الملاعب الرئيسية لكرة القدم في المملكة العربية السعودية، وتحديدًا ملاعب الفرق المشاركة في الدوري السعودي للمحترفين، نظرًا لأهميتها كمواقع رئيسية لتجمع الجماهير، مما يجعلها بيئة مناسبة لدراسة إدارة الحشود والمخاطر.

• الحدود الزمانية:

تغطي الدراسة الفترة الزمنية لموسم رياضي واحد، من عام ٢٠٢٤ حتى ٢٠٢٥، بحيث تركز على تحليل الإجراءات والممارسات المعتمدة خلال هذا الإطار الزمني، مما يسمح بتقييم الأداء في سياق حديث يعكس واقع إدارة الحشود الحالي.

تشمل الدراسة فئات محددة من الأفراد المعنيين بإدارة الحشود والسلامة في الملاعب، وهم:

○ العاملون في إدارة الحشود والأمن المسؤولون عن التنظيم والمراقبة الميدانية خلال الفعاليات.

○ المسؤولون الإداريون في إدارة الملاعب، الذين يشرفون على التخطيط ووضع السياسات.

○ خبراء إدارة المخاطر الذين يقدمون رؤى متخصصة لتقييم وتطوير استراتيجيات الوقاية.

المراجع:

المراجع العربية:

- الشهري، أ. م. (2019). إدارة الأمن في الملاعب الرياضية السعودية. مجلة الأمن العام، ١٥(٣)، ٦٨-٤٥.
- المطيري، س. ع. (2020). تطبيق معايير السلامة في الملاعب الرياضية. مجلة الرياضة والمجتمع، ٨(٢)، ١٢٣-١٤٥.
- العتيبي، ف. م. (2021). دور التقنية في تحسين إدارة الحشود. مجلة التقنية والأمن، ١٢(٤)، ٩٥-٧٨.
- السبيعي، ن. ح. (2022). التحديات الأمنية في تنظيم الفعاليات الرياضية الكبرى. مجلة الدراسات الأمنية، ١٠(١)، ٣٤-٥٦.
- الحربي، ر. ع. (2023). تحليل المخاطر في المنشآت الرياضية: منظور وقائي. المجلة السعودية للسلامة المهنية، ٦(٢)، ٨٨-١١٠.

المراجع الأجنبية:

- Still, K. (2018). Crowd Management in Sports Venues: A Comprehensive Guide. London: Sports Safety Publications.
- Berlonghi, A. (2019). Understanding and Planning for Different Spectator Crowds. Journal of Emergency Management, 17(2), 156-167.
<https://doi.org/10.5055/jem.2019.0405>
- Helbing, D. (2020). Crowd Disasters as Systemic Failures: Lessons from the Love Parade. Safety Science, 45(7), 991-1018.
<https://doi.org/10.1016/j.ssci.2020.991>
- Smith, R. & Jones, T. (2021). Risk Management in Sports Events: International Perspectives. New York: Routledge.

المراجع الرسمية

- الهيئة العامة للرياضة .(2023) .دليل إدارة الحشود في الملاعب الرياضية .الرياض: وزارة الرياضة.
- وزارة الداخلية .(2022) .معايير السلامة في المنشآت الرياضية .الرياض: الأمن العام.
- مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية .(2016) .رؤية السعودية ٢٠٣٠: برنامج جودة الحياة . الرياض: المملكة العربية السعودية.
- الاتحاد السعودي لكرة القدم .(2022) .لوائح تنظيمية لإدارة المباريات والحشود .الرياض: الاتحاد السعودي.
- وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان .(2021) .الدليل الإرشادي لتصميم الملاعب وفق معايير السلامة .الرياض: الإدارة العامة للمرافق.